

الآداب الاجتماعية في سورة النور – دراسة موضوعية-

أ.م.د. منهل يحيى إسماعيل (*)

ملخص البحث

ذكر الله ﷻ في كتابه العظيم وصايا عظيمة وحكما بليغة وآدابا عالية، والغرض منها جميعا صون الإنسان عن الزلل والخطأ ومن ثم حماية الأسرة والمجتمع من الشرور والأخطار، لقد اعتنى الإسلام بالأسرة اعتناء بالغا، فأحاط الأسرة بسياج منيع، ومنع الآخرين من التجاوز عليها أو مساسها يسوء، فجاءت سورة النور بجملة من تلك الآداب الاجتماعية التي إذا توفرت في المجتمع عمّت الفضيلة وانتشرت، وإننا في زمان كثرت فيه آداب وعادات المجتمعات الغربية والتي هي بعيدة عن آداب وتعاليم ديننا فجاء البحث محاولا أن يلخص أهم الآداب الاجتماعية التي أكدت السورة عليها.

Social Arts In-Al _noor _Sora –subject Studies-

Asst. Pro. Dr. manhal Yahiya Ismail

ABSTRACT

The Al-Mighty Allah most the Beneficent, the Merciful Mention in his great book (Quran) a great recommendations, important terms and high arts the aim of all of these things is to protect the man form the mistake and range and to protect the family and society, Islam professed, well treatments of the Islamily, family, Islam treat the family and surrounded it with a

(*) أستاذ مساعد في قسم الشريعة، كلية العلوم الإسلامية، جامعة الموصل.

great fence and forbidding the others from a crossing it or touch it with bad, then Al-noor sura had come with a group of that social Arts with are if available in the society then the goodness will be available also and preached. We are in the time that the arts and habits of the foreign societies which are too far from the arts and teach' s of our religion, this study comes as trial to summary the beat society arts which this Sura has been stressed.

المقدمة

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على رسوله الأمين، وعلى آله وصحبه أجمعين.

إن قارئ القرآن يجد في ثنايا قرآته لكتاب ربه ﷺ جملة من الآداب والوصايا النافعة وتحمل بين طياتها صيانة المجتمع أولاً ثم حماية أفراده من الزلل والخطأ ومن خلال قراءتي المستمرة لهذه السورة المباركة وفي كل مرة أجد فيها سرا يشدني إليها فعزمت على كتابة بحث عنها، فوجدت فيها آداباً موسوماً به بالآداب الاجتماعية في سورة النور - دراسة موضوعية- إن هذه الآداب الاجتماعية ضرورية جداً في كل زمان ومكان، لكن في هذه الوقت بالذات لا بد من مراعاتها حق الرعاية والعمل الجادة على نشرها في ربوع المعمورة فبعد أن كانت العادات والتقاليد السائدة في زمان أسلافنا مستمدة من وحي القرآن والسنة، فقد جاء الزمن الذي اخذ أفراد المجتمع عادات الغرب وتقاليدهم تغزونا من كل حذب وصوب، واخذ شباب الإسلام يحاكي الغرب في عاداتهم وتقاليدهم، فواجبنا تجاه هذا الغزو المروع أن ننشئ جيل المستقبل لا أقول كجيل الصحابة الكرام، ولكن جيلاً يحاكي جيل القرون الفاضلة من خلال ربطهم بكتاب ربهم ﷺ وسيرة النبي ﷺ، والاستفادة العظمى من الآداب التي حث عليها ديننا الحنيف، حتى تعمن الفضيلة وتنتشر الأخلاق الفاضلة، وتعود للأمة مكانتها بين الأمم، فإذا ما انتشرت الآداب السيئة والعادات الفاسدة والأخلاق المدمرة

بين شعوب الغرب، فان للمسلمين آداب وأخلاق تعلو فوق تقدمهم العلمي ، وعادات وتقاليد يفتخرون بها بين شعوب العالم بأسره.

فجاء البحث بمبحثه الأول وسميته التعريف بالسورة ضمنته مطالب ذكرت فيها اسم السورة وفضلها، وعدد آياتها ومكان نزولها وأغراض ومقاصد السورة، وأهمية الآداب الاجتماعية، والمبحث الثاني تكلمت فيه عن الاستئذان وكيفيته وأهميته، والمبحث الثالث ذكرت فيه حفظ اللسان والخطر من إطلاق العنان له، وأهمية السلام في تقوية الصلة بين أفراد المجتمع، والمبحث الرابع تحدثت فيه عن غض البصر وحفظ اللسان، ثنيت أنهيت البحث بخاتمة ذكرت فيها أهم النتائج التي توصل إليها البحث. والله تعالى أعلم وأحكم وصلى الله على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.

المبحث الأول

التعريف بالسورة

التعريف بالسورة يتناول المطالب الآتية:

المطلب الأول

اسم السورة

سميت سورة النور لتتويرها طريق الحياة الاجتماعية للناس، وبيان الآداب والفضائل وتشريع الأحكام والقواعد^(أ).

وسميت سورة النور بهذا الاسم لكثرة ذكر النور فيها، فقد تكرر هذا اللفظ في السورة سبع مرات في قوله تعالى: ﴿اللَّهُ نُورُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ مِثْلُ نُورِهِ كَمِشْكَاةٍ﴾^(ب) أي

منورها، فبنوره أضاعت السموات والأرض، وبنوره اهتدى الحيارى واهتدى الضالون الى طريق الرشاد، وقوله تعالى: ﴿نُورٌ عَلَى نُورٍ يَهْدِي اللَّهُ لِنُورِهِ مَنْ يَشَاءُ﴾^(ج) وقوله تعالى: ﴿

وَمَنْ لَمْ يَجْعَلِ اللَّهُ لَهُ نُورًا فَمَا لَهُ مِنْ نُورٍ﴾^(د)

ولا يعرف لهذا السورة غير هذا الاسم^(٥).

المطلب الثاني

فضلها

إن الملاحظ في هذه السورة المباركة انس وشعور بالطمأنينة وذلك لان المؤمن يرتاح للعفو الطهر ويشمئز من الغش وسوء الظن والريب والاتهام، ولذلك جاء الأمر النبوي بالاهتمام بهذه السورة ، عن مجاهد قال: قال رسول الله ﷺ : " علموا رجالكم سورة المائدة، وعلموا نسائكم سورة النور"^(٦) ومن اجل ذلك كان عمر ؓ يأمر بتعليم سورة النور، قال حارثة بن مضرب ؓ : " كان عمر بن الخطاب ؓ يكتب إلى الآفاق لا تدخلن امرأة مسلمة الحمام إلا من سقم - أي مرض - وعلموا نساءكم سورة النور"^(٧).

وجاء التأكيد من عمر ؓ بهذا السورة أيضا بقوله : " تعلموا سورة براءة، وعلموا نسائكم سورة النور، وحلوهن الفضة"^(٨) .

وعن أبي وائل قال: قرأ بن عباس رضي الله عنهما سورة النور، ثم جعل يفسرها، فقال رجل: لو سمعت الديلم هذا لأسلمت"^(٩)

فهذه جملة من الآثار تدل على عظم وفضل هذه السورة المباركة.

المطلب الثالث

مكان نزولها و عدد آياتها

سورة النور مدنية باتفاق أهل العلم ، ولا يعرف له مخالف في ذلك^(١٠)، وأما عدد آياتها في أربع وستون آية^(١١)، وقد عدت هذه السورة المائة في ترتيب سور القرآن، وجاء الأثر التالي في ترتيب نزولها عن جابر بن زيد عن ابن عباس رضي الله عنهما قال: "نزلت بعد سورة ﴿إِذَا جَاءَ نَصْرُ اللَّهِ وَالْفَتْحُ﴾ وقبل سورة الحج، أي عند القائلين بان سورة الحج مدنية"^(١٢) .

المطلب الرابع

أغراض ومقاصد السورة

إن مقصود السورة هو مدلول اسمها الذي أودعه الله تعالى فيها، وهو انه تعالى شامل العلم اللازم منه تمام القدرة اللازم منه إثبات الأمور على غاية الحكمة اللازم منه تأكيد الشرف للنبي ﷺ اللازم منه شرف من اختاره الله تعالى لصحبته على منازل قريبهم منه واختصاصهم به اللازم منه غاية النزاهة والطهارة والعفاف والحشمة لام المؤمنين عائشة رضي الله عنها التي مات ﷺ بين سحرها ونحرها ومات وهو عنها راض (١٥).

وكذلك اشتملت سورة النور على كثير من الأغراض منها:

- * عقاب الذين يقذفون المحصنات.
- * أحكام اللعان.
- * الزجر عن حب إشاعة الفواحش بين المؤمنين والمؤمنات.
- * الأمر بالصفح عن الأذى عند القدرة عليه.
- * أحكام الاستئذان في الدخول إلى بيوت الناس المسكونة، ودخول البيوت غير المسكونة.
- * آداب المسلمين والمسلمات في المخالطة.
- * إفشاء السلام.
- * تحريم البغاء الذي كان شائعا في الجاهلية.
- * الأمر بالعفاف.
- * ذم أحوال النفاق والإشارة إلى سوء طوبيتهم مع النبي ﷺ.
- * التحذير من الوقوع في حبائل الشيطان.
- * ضرب المثل لهدى الإيمان وضلال الكفر.
- * التنويه ببيوت العبادة والقائمين فيها.

الأداب الاجتماعية في سورة النور - دراسة موضوعية -
أ.م.د. منهل يحيى إسماعيل

وتخلل ذلك وصف عظمة الله تعالى وبدائع مصنوعاته، وفيها من ممن على الناس وقد أُرِدَف ذلك بوصف ما أعده الله للمؤمنين، وإن الله علم بما يضمه كل احد وإن المرجع إليه والجزاء بيده (iō).

لقد عاجلت السورة أغظ ما في الكيان البشري ليرققه وبطهره ويرتفع به إلى آفاق النور.

إن المحور الذي تدور عليه السورة كلها هو محور التربية التي تشتد في وسائلها إلى درجة الحدود، وترق إلى درجة اللمسات الوجدانية الرقيقة، التي تصل القلب بنور الله، والهدف واحد في الشدة واللين هو تربية الضمائر ورفع المقاييس الأخلاقية للحياة حتى تصل إلى المستوى الذي أراده الله تعالى، وتتداخل الآداب النفسية الفردية، وآداب البيت والأسرة، وآداب الجماعة والقيادة، بوصفها نابعة من معين واحد وهو العقيدة في الله (iō).

المطلب الخامس

أهمية الآداب الاجتماعية

الآداب لغة: قاب ابن منظور: "سمي أدبا لأنه يؤدب الناس إلى المحامد وينهاهم عن القبائح... وقال: واصل الأدب الدعاء، ومنه قيل للصنيع يدعى إليه الناس: مدعاة ومأدبة (iō).."

الأدب في الاصطلاح: الأدب رياضة النفوس لمحاسن الأخلاق وبه يتوصل الإنسان إلى كل فضيلة.

قال ابن القيم رحمه الله: " وحقيقة الأدب استعمال الخلق الجميل، ولهذا كان الأدب استخراجا لما في الطبيعة من الكمال من القول إلى الفعل (iō).

وقال: " هو الكلام الجميل الذي يترك في نفس سامعه أو قارئه أثرا قويا يحمله على استعادته والاستزادة منه والميل إلى محاكاته" (ix).

والجامع بين المعنى اللغوي والاصطلاحي هو: استعمال ما يحمد عليه من الأقوال والأفعال.

إن الآداب الاجتماعية لها آثار كبيرة في تنشئة النفس المؤمنة على الخلق القويم الذي يثمر التمسك بالشريعة الإسلامية، فإن الإسلام حريص على أن تكون النفس مهذبة بعيدة عن كل أسباب الضلال والانحراف.

من أجل ذلك جاءت الشريعة بآداب تميز المسلم من غيره، وتظهر عظم وسمو ورفعته هذه الشريعة الغراء.

ولذلك جاءت سورة النور بوصايا نافعة ونصائح غالية، ومواعظ نبيلة، وتوجيهات سديدة لكي يأخذ الإنسان بها حتى يصل إلى منتهى الغاية والتأدب بالصورة التي ارتضاها الله ﷻ وارتضاها النبي ﷺ ورحم الله ابن القيم حيث يقول: " وأدب المرء عنوان سعادته وفلاحه، وقلة أدبه عنوان شقاوته وبواره" (أ) .

المبحث الثاني

الاستئذان

الاستئذان خلق عظيم حثت عليه سورة النور وأوصت به.

فالاستئذان لغة: طلب الإذن وهو مصدر استأذن، وتدل المادة التي اخذ منها على أمرين:

الأول: إذن كل ذي إذن.

الثاني: العلم والإعلام، تقول العرب: قد أذنت بهذا الأمر، أي علمت وأذنين فلان أعلمني، وفعله بإذني: أي بعلمي..... وقد أذنته بكذا، أي أعلمته، واستأذنت فلانا استئذانا طلبت إذنه وأذنت أكثرت الإعلام بالشيء وأذنتك بالشيء أعلمتك (أ).

واصطلاحاً: عرفه الحافظ بن حجر رحمه الله بقوله: " طلب الإذن في الدخول لمحل لا يملكه المستأذن" (ب).

الأداب الاجتماعية في سورة النور - دراسة موضوعية -
أ.م.د. منهل يحيى إسماعيل

ومن خلال قراءة الآيات الدالة على الاستئذان في السورة يمكن تقسيم الاستئذان إلى أقسام:

الأول: الإذن فيمن يملك ذلك من الناس، قال الله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَدْخُلُوا بُيُوتًا غَيْرَ بُيُوتِكُمْ حَتَّى تَسْتَأْذِنُوا وَتَسَلِّمُوا عَلَى أَهْلِهَا ذَلِكَ خَيْرٌ لَكُمْ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ﴾^(٧) ورد في سبب نزول هذه الآية: أن امرأة من الأنصار جاءت إلى النبي ﷺ وقالت: يا رسول الله إني أكون في بيتي على حال لا أحب أن يراني عليها احد وانه لا يزال يدخل علي رجل من أهلي وأنا على تلك الحال فكيف اصنع؟ فنزلت ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَدْخُلُوا بُيُوتًا غَيْرَ بُيُوتِكُمْ حَتَّى تَسْتَأْذِنُوا وَتَسَلِّمُوا عَلَى أَهْلِهَا ذَلِكَ خَيْرٌ لَكُمْ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ﴾^(٨) "ن استباحة حرمة البيت من الداخلين دون استئذان يجعل أعينهم تقع

على عورات أو تلتقي بمفاتن تثير الشهوات وتهيب الفرصة للغواية الناشئة من اللقاءات العابرة والنظرات الطائفة التي قد تتكرر فتتحول إلى نظرات قاصدة تحركها الميول التي أيقظتها اللقاءات الأولى على غير قصد ولا انتظار وتحولها إلى علاقات آثمة بعد بضع خطوات أو إلى شهوات محرمة تنشأ عنها العقد النفسية والانحرافات"^(٩)

لقد كان المجتمع الجاهلي لا يراعي حرمة البيت ولا حرمة ساكنيه، فيدخل الرجل منهم البيت بدون استئذان ثم يقول: لقد دخلت وقد يكون صاحب البيت مع أهله في حال لا يجوز أن يراها احد فيقع الإحراج من ذلك. وفي هذه الآية تنبيه من الله ﷻ لبني ادم الذين كرمهم وفضلهم بالمنازل وسترهم فيها عن الأبصار وملكهم الاستمتاع بها على الانفراد ومنع الخلق كلهم أن يطلعوا على ما فيها من خارج أو يلجوها من غير إذن أربابها، أدبهم بما يرجع إلى الستر عليهم لئلا يطلع احد على عورة غيره^(١٠).

وجاء التعبير القرآني الاستئناس بمعنى الاستئذان بناء على انه استفعال من أنس الشيء بالمد أي اعلمه أو أبصره، فالاستئناس استعلام والمستأذن طالب العلم بالحل، هل يراد دخوله أم لا؟ (٥)

قال الإمام مالك رحمه الله: " الاستئناس فيما نرى والله اعلم هو الاستئذان ، وكذا في قراءة أبي وابن عباس وسعيد بن جبیر: حتى تستأذنوا" (٥) .

وقيل: الاستئناس خلاف الاستيحاش فهو من الأئس بالضم خلاف الوحشة فهو كالمستوحش من خطر الحال عليه فإذا أذن له استأنس وهو في ذلك كناية أو مجاز، وقيل الاستئناس من الإنس بالكسر بمعنى الناس حتى يطلبوا معرفة من في البيوت من الإنس (٦) .

ولا شك أن اقرب المعاني للفظ الاستئناس هو الاستئذان .

والقرآن الكريم حين يعبر عن الاستئذان بالاستئناس فهر تعبير يوحي بلفظ الاستئذان، ولطف الطريقة التي يجيء بها الزائر، فتحدث في نفوس أهل البيت استئناسا به، واستعدادا لاستقباله وهي لفظة دقيقة لطيفة لرعاية أحوال النفوس ولتقدير ظروف الناس في بيوتهم وما يلبسها من ضرورات لا يجوز أن يشقى بها أهلها ويخرجوا أمام الطارقين في ليل أو نهار (٦) .

ثانيا: استئذان الأقارب: إن الإسلام منهاج للحياة، إذ هو ينظم حياة الإنسان في

جميع أطورها ومراحلها قال الله ﷻ ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لِيَسْتَأْذِنَكُمْ الَّذِينَ مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ وَالَّذِينَ لَمْ يُلْغُوا إِلَيْكُمْ الْحُلْمَ مِنْكُمْ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ مِنْ قَبْلِ صَلَاةِ الْفَجْرِ وَحِينَ تَضَعُونَ ثِيَابَكُمْ مِنَ الظَّهِيرَةِ وَمِنْ بَعْدِ صَلَاةِ الْعِشَاءِ ثَلَاثُ عُمَرَاتٍ لَكُمْ لَيْسَ عَلَيْكُمْ وَلَا عَلَيْهِمْ جُنَاحٌ بَعْدَ هُنَّ طَوَّافُونَ عَلَيْكُمْ بَعْضُكُمْ عَلَى بَعْضٍ كَذَلِكَ يُبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمْ آيَاتِهِ وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ ﴾ (٦)

في هذه الآية الكريمة أكدت على أهمية استئذان الأقارب بعضهم على بعض، ولما تقدم في أول السورة فهو استئذان الأجانب بعضهم على بعض الآخر، فأمر الله ﷻ

المؤمنين أن يستأذنهم خدمهم مم ملكت إيمانهم وأطفالهم الذين لم يبلغوا الحلم منهم
ثلاثة أحوال:

الحال الأول: من قبل صلاة الغداة أي صلاة الفجر، وذلك لان الناس إذ ذاك
يكونون نياما في فرشهم.

الحال الثاني: حين تضعون ثيابكم من الظهيرة، أي في وقت القيلولة، لان الإنسان
قد يضع ثيابه في تلك الحال مع أهله.

الحال الثالث: من بعد صلاة العشاء، لأنه وقت النوم فيؤمر الخدم والأطفال أن لا
يهجموا على أهل البيت في هذه الأحوال لما يخشى من أن يكون الرجل على حال لا
يجب أن يراه احد، ولهذا قال الله ﷻ: ﴿ثَلَاثُ عَوْرَاتٍ لَكُمْ﴾ فوجب على الخدم
والأطفال أن يستأذن قبل الدخول (N).

ولهذه الآية سبب في نزولها وهو: أن رسول الله ﷺ عث غلاما من الأنصار يقال له
مُدْلَج إلى عمر بن الخطاب رضي الله عنه ليدهعه، فوجده نائما قد أغلق عليه الباب فدق
عليه الغلام الباب فناده ودخل، فاستيقظ عمر وجلس فانكشف منه شيء فقال عمر:
وددت أن الله نهى أبناءنا ونساءنا وخدمنا عن الدخول علينا في هذه الساعات إلا
بإذن ثم انطلق إلى رسول الله ﷺ فوجد هذه الآية قد أنزلت فخر ساجدا لله تعالى (N).

روى عكرمة عن ابن عباس رضي الله عنهما: أن رجلين سألاه عن الاستئذان في
ثلاث عورات التي أمر الله بها في القرآن فقال ابن عباس: إن الله ستير يحب الستر،
كان الناس ليس لهم ستور على أبوابهم، ولا مجال في بيوتهم، فربما فاجأ الرجل
خادمه أو ولده أو يتيمة في حجره وهو على أهله، فأمرهم الله أن يستأذنوا في تلك
العورات التي سمى الله، ثم جاء الله بعد بالستور فبسط الله عليهم الرزق، فاتخذوا
الستور واتخذوا الحجال، فرأى الناس أن ذلك قد كفاهم من الاستئذان الذي أمروا
به (N).

"وفيما تقدم أدب عظيم جدا يغفل عن الكثيرون في حياتهم الأسرية والمنزلية، مستهينين بآثاره النفسية والعصبية والخلقية ظانين أن الخدم لا تمتد أعينهم إلى عورات السادة أو أن الصغار قبل البلوغ لا ينتبهون لهذه المناظر، بينما يقرر علماء النفس اليوم بعد تقدم العلوم النفسية أن بعض المشاهد التي تقع عليها أنظار الأطفال في صغرهم هي التي تؤثر في حياتهم كلها، وقد تصيبهم بأمراض نفسية وعصبية يصعب شفاؤهم منها، والعلم الخبير يودب عباده بهذه المشاعر، طاهرة القلوب نظيفة التصورات" (ÑŒ).

وفي دراسة علمية بهذا الخصوص أكد البرت باندورا "Bandura" وهو احد علماء النفس التربوي على أهمية عدم وقوع أنظار الأطفال إلى ما لا يجوز النظر إليه، لان الطفل تبدأ عنده عملية التعليم، فإذا ما تشكل عنده ارتباط بين المثيرات والاستجابات، وإذا ما تشكل عنده هذه فان الطفل يحاول أن يحاكي أو يمثل ما رآه، ومن اجل ذلك وضع نظريته المشهورة التعلم الاجتماعي "social learning theory" (ÑŒ).

وفي الآية الكريمة فوائد منها:

أولاً: أن السيد وولي الصغير مخاطبان بتعليم عبيدهم ومن تحت ولايتهم من الأولاد العلم والآداب الشرعية.

ثانياً: الأمر بحفظ العورات والاحتياط لذلك من كل وجه، وان المحل والمكان الذي مظنة لرؤية عورة الإنسان فيه فانه نهى عن الاغتسال فيه ونحو ذلك.

ثالثاً: جواز كشف العورة لحاجة، كالحاجة عند النوم، وعند البول والغائط ونحو ذلك.

رابعاً: أن الصغير الذي دون البلوغ لا يجوز أن يمكن من رؤية العورة، ولا يجوز أن ترى عورته، لان الله لم يأمر باستئذانهم إلا عن أمر ما يجوز وكذلك الحال للعبد (ÑŒ).

الأداب الاجتماعية في سورة النور - دراسة موضوعية -
أ.م.د. منهل يحيى إسماعيل

ثم ينتقل الخطاب القرآني الى كيفية تنظيم العلاقات وارتباط الأقارب والأصدقاء فيما بينهم قال الله ﷻ: ﴿لَيْسَ عَلَى الْأَعْمَى حَرْجٌ وَلَا عَلَى الْأَعْرَجِ حَرْجٌ وَلَا عَلَى الْمَرِيضِ حَرْجٌ وَلَا عَلَى أَنْفُسِكُمْ أَنْ تَأْكُلُوا مِنْ بُيُوتِكُمْ أَوْ بُيُوتِ آبَائِكُمْ أَوْ بُيُوتِ أُمَّهَاتِكُمْ أَوْ بُيُوتِ إِخْوَانِكُمْ أَوْ بُيُوتِ أَخَوَاتِكُمْ أَوْ بُيُوتِ أَعْمَامِكُمْ أَوْ بُيُوتِ عَمَّاتِكُمْ أَوْ بُيُوتِ إِخْوَالِكُمْ أَوْ بُيُوتِ خَالَاتِكُمْ أَوْ مَا مَلَكَتْهُنَّ مَفَاتِحُهُ أَوْ صَدِيقِكُمْ لَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ أَنْ تَأْكُلُوا جَمِيعًا أَوْ أَشْتَاتًا إِذَا دَخَلْتُمْ بُيُوتًا فَسَلِّمُوا عَلَى أَنْفُسِكُمْ تَحِيَّةً مِنْ عِنْدِ اللَّهِ مُبَارَكَةٌ طَيِّبَةٌ كَذَلِكَ بَيَّنَّ اللَّهُ لَكُمْ الْآيَاتِ لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ ﴿٦٥﴾

روي أنهم كانوا يأكلون من هذه البيوت المذكورة دون استئذان ويستصبحون معهم العمى والعرج والمرضى ليطعموهم - الفقراء منهم - فخرجوا أن يطعموا أو ترحج هؤلاء أن يصحبوهم دون دعوة من أصحاب البيوت أو أذن حيث نزل قول الله ﷻ: ﴿وَلَا تَأْكُلُوا أَمْوَالَكُم بَيْنَكُم بِالْبَاطِلِ﴾ (٦٥) فقد كانت حاسيتهم مرهفة فكانوا يحذرون دائما أن يقعوا فيما نهى الله عنه ويخرجون أن يلموا بالمحذور ولو من بعيد فانزل الله ﷻ هذه الآية ترفع الحرج عن الأعمى والمرضى والأعرج وعن القريب أن يأكل هذا ولا يتضرر به استنادا إلى القواعد العامة في انه " لا ضرر ولا ضرار" (٥١) والى انه " لا يحل مال امرئ مسلم إلا بطيب نفس" (٥١) فجاءت هذه الآية تقرر تنظيم علاقات الأفراد فيما بينهم (٥٠).

والملاحظ في هذه الآية إنها جمعت وصايا وأدبا جمة وهي بحد ذاتها كافية لبناء المجتمع مترابط يسوده التعاون والتآلف .

ثالثا: الاستئذان عند الدخول والانصراف من مجلس النبي ﷺ: لقد أكد الله تعالى على الاهتمام البالغ في كيفية التعامل مع النبي ﷺ من قبل الصحابة ﷺ فعلمهم أدب الاستئذان في مجالسه ﷺ حال القدوم وحال الانصراف، فتنزل الآيات لتبين كيفية تنظيم العلاقات بين المسلمين ورئيسهم رسول الله ﷺ ، وبيان أدب المسلمين

في مجلس النبي ﷺ قال الله تعالى: ﴿ إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ الَّذِينَ آمَنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ وَإِذَا كَانُوا مَعَهُ عَلَى أَمْرٍ جَامِعٍ لَمْ يَذْهَبُوا حَتَّى يَسْتَأْذِنُوهُ إِنَّ الَّذِينَ يَسْتَأْذِنُونَكَ أُولَئِكَ الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ فَإِذَا اسْتَأْذَنُوكَ لِبَعْضِ شَأْنِهِمْ فَأَذَنَ لِمَنْ شِئْتَ مِنْهُمْ وَاسْتَغْفَرَ لَهُمُ اللَّهُ إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ ۝٥٩﴾ .

ففي هذه الآية أدب عظيم حيث ارشد الله تعالى عباده إليه، فكما أمرهم بالاستئذان عند الدخول إلى النبي ﷺ ، كذلك أمرهم بالاستئذان عند الانصراف لاسيما إذا كانوا في أمر بالغ الأهمية كصلاة عيد أو جمعة أو حضور مشاورة أو نحو ذلك. ولذلك نرى أن قلوب الصحابة ؓ قد امتلأت بتوقير وإجلال النبي ﷺ إذ لا بد من المعلم من وقار .

وكان التوجيه القرآني جاء بعد أن لفت أسماع المؤمنين يقول لهم: أي لا تكونوا كالذين يصيحون من بعد: يا أبا القاسم بل عظموه، قال مجاهد: المعنى قولوا: يا رسول الله في رفق ولين ولا تقولوا يا محمد بتجهم، وقال قتادة: أمرهم أن يشرفوه ويفخموه (٥٩).

وهذا الأدب مع النبي ﷺ لا يقتصر في حياته فقط، بل يكون كذلك مؤدبا معه ﷺ بعد وفاته، ولذا نرى عمر بن الخطاب ؓ يشدد في هذا الأمر تشديدا عظيما فقد يعاقب من يرفع صوته في المسجد النبوي بعد موت رسول الله ﷺ ، فعن السائب بن يزيد قال: " كنت قائما في المسجد فحصبني " أي رماني بحصاة" رجل فنظرت فإذا عمر بن الخطاب فقال: اذهب فأنتي بهذين فجننته بهما، قال: من أنتما؟ أو من أين أنتما؟ قالوا: من أهل الطائف، قال: لو كنتما من أهل البلد لأوجعتكما ضربا، ترفعان أصواتكما في مسجد رسول الله ﷺ (٥٩).

قال الإمام ابن العربي رحمه الله: حرمة النبي ﷺ ميتا كحرمة حيا، وكلامه المأثور بعد موته ككلامه المسموع من لفظه ﷺ فإذا قرئ كلامه وجب على كل حاضر إلا يرفع صوته عليه، ولا يعرض عنه كما كان يلزمه في مجلسه ﷺ (٥٩) .

الأداب الاجتماعية في سورة النور - دراسة موضوعية -
أ.م.د. منهل يحيى إسماعيل

ومن خلال ما تقدم من ذكر الآيات الواردة في الاستئذان نستطيع أن نذكر جملة من أهم الآداب المتعلقة بالاستئذان مستوحاة من الآيات الكريمة وسنة رسول الله ﷺ: **أولاً:** أن يستأذن الإنسان سواء أكان رجلاً أم امرأة قبل الدخول وذلك لان الآية تصدرت بقوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا﴾ وكل من الرجل والمرأة داخل في عموم الآية إلا أن هذا الأدب اليوم كل من يلتزم به لاسيما النساء فأنهن يدخلن البيوت بدون استئذان وهذا مشاهد في كثير من المجتمعات.

ثانياً: من الأدب أن يختار الوقت الملائم للزيارة، فلا بد لكل زائر أن يختار وقتاً مناسباً للزيارة، فلا يفاجئه بوقت غير متعارف عليه عند الناس.

ثالثاً: ومن الأدب أن يستأذن ثلاثاً فإذا لم يأذن له بعد الثلاث فعليه الانصراف، وإذا كانت الآية لم تبين لنا عدد المرات في الاستئذان فان النبي ﷺ بين لنا ذلك في عدة أحاديث منها:

عن أبي سعيد الخدري ؓ قال: كنت جالسا في مجلس من مجالس الأنصار فجاء أبو موسى فزعا، فقلنا له: ما أزعك؟ قال: أمرني عمر أن آتية فأتيته، فاستأذنت ثلاثاً فلم يؤذن لي، فرجعت فقال: ما منعك أن تأتيني؟ قلت: قد جئتك فاستأذنت ثلاثاً فلم يؤذن لي وقد قال رسول الله ﷺ: " إذا استأذن أحدكم ثلاثاً فلم يؤذن له فليرجع" (٥٩).

وإذا لم يؤذن للزائر بالدخول وقيل له ارجع فلا بد من الرجوع لقول تعالى: ﴿وَإِنْ قِيلَ لَكُمْ ارجِعُوا فارجِعُوا هُوَ أَزْكَى لَكُمْ﴾ فهذا الخلق والأدب علمنا إياه ربنا ﷺ فلا حاجة لمن قيل له ارجع أن تثار حفيظته، أو أن تقع بين الزائر وبين من قصد زيارته خصومه أو عداوة، وقد يؤدي إلى التهاجر والتدابير، فلا بد من الرجوع مع طيب نفس والتماس عذر لأخيه لأنه امتنع من استقباله.

رابعاً: ومن الأدب أن لا يقف الزائر أمام الباب: فلا بد للزائر أن يقف عن يمين الباب أو شماله، فإن ذلك صيانة لأعراض المسلمين، عن عبد الله بن بشر رضي الله عنه قال: كان رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا أتى باب قوم لم يستقبل الباب من تلقاء وجهه، ولكن من ركنه الأيمن أو الأيسر ويقول " السلام عليكم السلام عليكم " (٥٩).

والحكمة ظاهرة من هذا الأدب وذلك كي لا تقع عين الزائر على شيء من أهل الدار ، ولان الاستئذان ما شرع الأمن اجل البصر، فقد جاء رجل فوقف على باب النبي صلى الله عليه وسلم يستأذن، فقام على الباب، فقال له النبي صلى الله عليه وسلم: " هكذا عنك أو هكذا، فإنما الاستئذان من النظر " (٦٠).

خامساً: ومن الأدب عدم الإلحاح في طلب الإذن وقرع الأبواب برفق: إذا كان الشرع الحكيم نهى الزائر عن الإلحاح لأنه يؤدي إلى الكراهة، وجب الانتهاء عن كل ما يؤدي إليها من قرع الباب بعنف، وكثرة الصياح بصاحب الدار وأهله، وغير ذلك مما يدخل في عادات من لم يتهدب من أكثر الناس (٦١).

والصحابه الكرام نقلوا لنا وصف دق النبي صلى الله عليه وسلم بأنه كان خفيفا بحيث يسمع ولا يعنف، قال انس رضي الله عنه: "كانت أبواب النبي صلى الله عليه وسلم تفرع بالأظافر " (٦٢).

سادساً: ومن الأدب أن يذكر الزائر اسمه عند الاستئذان: كثيرا ما نرى ونشاهد في زيارات المسلمين لبعضهم البعض عند طرقه الباب فقال له: من أنت؟ فيقول: أنا، وهذا لا يجوز بل لا بد من ذكر اسمه أو كنيته المعروف بها، ولذلك كره النبي صلى الله عليه وسلم من أن يقال أنا، عن جابر رضي الله عنه قال: أتيت النبي صلى الله عليه وسلم فدققت الباب فقال: "من هذا؟" قلت: أنا، قال: "أنا أنا" . كأنه كرهها (٦٣).

سابعاً: الاستئذان على الأبوين: أن الإسلام دين أخلاق فاضلة ما على المسلم إلا أن يتمسك بها ليظفر بحياة الاستقرار والاطمئنان، فوجب على المسلم إذا أراد زيارة أبويه أن يستأذن قبل الدخول عليهما، عن علقمة قال: "جاء رجل إلى عبد الله بن مسعود فقال: أستأذن على أمي؟ فقال: ما على كل أحيانها تحب أن تراها " (٦٤).

فهذه جملة من الآداب مستفادة من الآيات الواردة في سورة النور التي نحن بصددنا وهي تتحدث عن الاستئذان.

المبحث الثالث

حفظ اللسان

لعل من أهم الآداب التي أرشدت إليه هذه السورة حفظ اللسان ، وعدم الخوض فيما لا فائدة فيه.

إن الكلمة في دين الله ﷻ شان عظيم فلاسلام كلمة والكفر كلمة والزواج كلمة والطلاق كلمة، فاللسان خطره وجرمه أثيم، ولا يجوز للمسلم أن يطلق العنان للسانه يتكلم متى يشاء وكيفما يشاء.

واللسان هو ملك الأعضاء ووزير البدن، وبصلاحه صلاح البدن، وبفساده فساد للبدن ولاشك، ولذا لما قيل للقمان الحكيم اذبح شاة واحضر أطيب ما فيها فذبحها واحضر القلب واللسان، وبعد أيام قيل له: اذبح شاة واحضر أخبث عضوين فيها فذبحها وجاء بالقلب واللسان، فقيل له: طلبنا منك أطيب عضوين فجئت بالقلب واللسان، وطلبنا أخبث عضوين فجئت بالقلب واللسان، فقال: هما أطيب ما في البدن إذا طابا، وأخبث ما فيه إذا خبثا^(٥٩).

ولذلك يذكر لنا النبي ﷺ عظم اللسان وخطره في الوقت نفسه فيقول: " إذا أصبح ابن آدم فإن الأعضاء كلها تكفر اللسان فتقول اتق الله فينا فإنما نحن بك فإن استقمت استقمنا وإن اعوججت اعوججنا"^(٥٩).

والحفظ لغة: مصدر قولهم حفظ يحفظ، وهو مأخوذ من مادة " ح ف ظ " التي تدل على مراعاة الشيء حفظا، وقيل: حفظت الشيء حفظا: أي حرسته^(٥٩).

واللسان: هو جارحة الكلام ، ومن ذكره قال في الجمع: ثلاثة السنة، ومن أنثه قال: ثلاث السن^(٥٩).

فحفظ اللسان : هو صون الإنسان لسانه عن كل خطأ ما يغضب الله ﷻ من كذب وغبية ونميمة، وكل ما لا يعنيه.

وفي سورة النور إشارة واضحة إلى حفظ اللسان والتثبت في إطلاق الأحكام ، وعدم إطلاق الشائعات، وذلك حفظاً للمجتمع بأسره قال الله تعالى: ﴿وَالَّذِينَ يَرْمُونَ الْمُحْصَنَاتِ ثُمَّ لَمْ يَأْتُوا بِأَرْبَعَةِ شُهَدَاءَ فَاجْلِدُوهُمْ ثَمَانِينَ جَلْدَةً وَلَا تَقْبَلُوا لَهُمْ شَهَادَةً أَبَدًا وَأُولَئِكَ هُمُ الْفَاسِقُونَ﴾ (١) إن ترك الألسنة تلقى التهم هكذا جزافاً على المحصنات وهن العفيفات الحرائر ثيبات أو أبكاراً بدون دليل قاطع يترك المجال فسيحاً لكل من شاء أن يقذف بريئة أو بريئاً بتلك الجرائم والتهم النكراء، وإن هذا ليؤدي بالمسلمين إلى خطر عظيم، فأعراضهم مجروحة، وسمعتهم ملوثة، وإذا كل رجل شاك في أصله، وكل بيت مهدد بالانهيار، ويشاع بين المسلمين حالة من الشك والقلق والريبة^(٢).

من أجل حفظ ذلك كله أوقع الشارع الحكيم فيمن أطلق لسانه في أعراض المسلمين حد القذف، وهو الجلد ثمانين جلدة جزاء على فعلته، فضلاً عن جعله من الفاسقين الذين ترد شهادتهم فلا تقبل.

ثم عرضت السورة لأمر عظيم جداً، حيث وقع بعض المنافقين في عرض النبي ﷺ وفي أحب الناس إليه ، وهي الحصان الرزان عائشة بنت الصديق رضي الله عنها وعن أبيها. قال الله ﷻ: ﴿إِنَّ الَّذِينَ جَاءُوا بِالْإِفْكِ عُصْبَةٌ مِّنْكُمْ لَا تحْسَبُوهُ شَرًّا لَّكُم بَلْ هُوَ خَيْرٌ لَّكُمْ لِكُلِّ امْرِئٍ مِّنْهُمْ مَا اكْتَسَبَ مِنَ الْإِثْمِ وَالَّذِي تَوَلَّى كِبْرَهُ مِنْهُمْ لَهُ عَذَابٌ عَظِيمٌ، لَوْلَا إِذْ سَمِعْتُمُوهُ ظَنَّ الْمُؤْمِنُونَ وَالْمُؤْمِنَاتُ بِنَفْسِهِمْ خَيْرًا وَقَالُوا هَذَا إِفْكٌ مُّبِينٌ، لَوْلَا جَاءُوا عَلَيْهِ بِأَرْبَعَةِ شُهَدَاءَ فَإِذْ لَمْ يَأْتُوا بِالشُّهَدَاءِ فَأُولَئِكَ عِنْدَ اللَّهِ هُمُ الْكَافِرُونَ، وَلَوْلَا فَضَّلَ اللَّهُ عَلَيْكُمْ وَرَحِمَتُهُ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ لَمَسَّكُمْ فِي مَا أَفَضْتُمْ فِيهِ عَذَابٌ عَظِيمٌ، إِذْ تَلَقَّوْنَهُ بِأَلْسِنَتِكُمْ وَتَقُولُونَ بِأَفْوَاهِكُمْ مَا لَيْسَ لَكُم بِهِ عِلْمٌ وَتَحْسَبُونَهُ هَيِّنًا وَهُوَ عِنْدَ اللَّهِ عَظِيمٌ، وَلَوْلَا إِذْ سَمِعْتُمُوهُ قُلْتُمْ مَا يَكُونُ لَنَا أَنْ

الأداب الاجتماعية في سورة النور - دراسة موضوعية-

أ.م.د. منهل يحيى إسماعيل

تَكَلَّمَ بِهَذَا سُبْحَانَكَ هَذَا بُهْتَانٌ عَظِيمٌ، يَعِظُكُمُ اللَّهُ أَنْ تَعُودُوا لِمِثْلِهِ أَبَدًا إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ، وَبَيِّنُ
اللَّهُ لَكُمْ الْآيَاتِ وَاللَّهُ عَلَيْهِ حَكِيمٌ (٥١)

فهذه الآيات كلها نزلت في شأن عائشة رضي الله عنها حين رماها أهل الافك والبهتان من المنافقين بما قالوه من الكذب والفرية، حتى انزل الله ﷻ براءتها من فوق سبع سموات.

والقران الكريم يبين لنا قبح من تكلم بغير علم ولا دليل ففي قوله هذا جعل حياة النبي ﷺ في حرج شديد، إذ عرض النبي ﷺ وهو الطهر والعفاف يتكلم فيه، فيقول ﷻ ﴿إِذْ تَلَقَّوْنَهُ بِأَلْسِنَتِكُمْ﴾ لسان يتلقى عن لسان لا تدبر ولا تمحيص ولا إمعان نظر حتى لكان القول لا يمر على الأذن، ولا يتدبره القلب، وبعد ذلك عد الله ﷻ هذه الأمر الشنيع بأنه "عند الله عظيم" أي خطره عظيم، ولا يعظم عند الله ﷻ إلا الأمر الجليل.

ومن أهم آداب اللسان:

أولاً: اجتناب فضول الكلام والتكلم فيما لا يعنيه: على الإنسان العاقل أن يدع فضول الكلام الذي لا طائل منه ولا نفع يعود عليه سواء كان دينياً أو دنيوياً، ولذلك قال رسول الله ﷺ: "أكثر الناس ذنباً أكثرهم كلاماً فيما لا يعنيه" (٥١).
ثانياً: ترك الفحش وبذاء اللسان: عن عبد الله قال: قال رسول الله ﷻ ليس المؤمن بالطعان ولا اللعان ولا الفاحش ولا البذيء" (٥٢).
عن أسامة بن زيد ﷺ قال: قال رسول الله ﷻ: "إن الله تعالى يبغض الفاحش والمتفحش" (٥٣).

ثالثاً: ومن الأدب ترك التشدق في الكلام وتكلف الفصاحة: عن ابن مسعود ﷺ، أن النبي ﷺ قال: "هلك المتتطعون" قالها ثلاثاً (٥٤). وقال ﷺ: "سيكون قوم يأكلون

بأسنتهم، كما تأكل البقرة من الأرض" ^(٥٩) وفي الحديث دلالة على شدة تشدقهم وتكلفهم في الكلام.

رابعاً: ومن الأدب : اجتناب اللعن: على المسلم أن يعود لسانه الكف عن اللعن عن الدرداء رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: "إن العبد إذا لعن شيئاً صعدت اللعنة إلى السماء فتغلق أبواب السماء دونها ثم تهبط إلى الأرض فتغلق أبوابها دونها ثم تأخذ يميناً وشمالاً فإذا لم تجد مساعاً رجعت إلى الذي لعن فإن كان لذلك أهلاً وإلا رجعت إلى قائلها" ^(٥٩).

خامساً: ومن الأدب ترك الغيبة: أن الغيبة من أخطر الأمراض على الإنسان والمجتمع، فضلاً عن كونها معصية، فعلى الإنسان أن يكف لسانه عن الغيبة والوقوع في أعراض المسلمين، عن أبي برزة الأسلمي رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: " يا معشر من آمن بلسانه ، ولم يدخل الإيمان قلبه، لا تغتابوا المسلمين ولا تتبعوا عوراتهم، فإن من اتبع عوراته تتبع الله عورته، ومن تتبع الله عورته يفضحه في بيته" ^(٥٩).

سادساً: ومن الأدب اجتناب النميمة: النمام مريض القلب ينقل الكلام بقصد الأضرار وإيقاع الفساد، والذي عود لسانه النميمة فقد عرض نفسه لعذاب القبر قبل عذاب الآخرة عن ابن عباس رضي الله عنهما، أن النبي ﷺ مر على قبرين فقال إنهما يعذبان وما يعذبان في كبير ، أما أحدهما فكان يمشي بالنميمة، وأما الآخر فكان لا يستتر من بوله" ^(٥٩).

وخير وصية يوصي بها النبي ﷺ أمته بقوله: " من صمت نجاً" ^(٥٩).

المبحث الرابع

أهمية السلام في تقوية الصلة بين أفراد المجتمع

ومن الآداب الفاضلة التي إشارة إليها سورة النور أيضاً السلام وذلك لما فيه من آثار قيمة في تماسك المجتمع وإشاعة المحبة بين أفرادها ، وقد وردت جملة من الأحاديث

الأداب الاجتماعية في سورة النور - دراسة موضوعية -
أ.م.د. منهل يحيى إسماعيل

تدل على السلام وعظم أجره ، ولا بد لم يروم إشاعة المحبة والألفة بين المجتمع أن يسعى جاهدا إلى إفشاء السلام.

والسلام في اللغة: السَّلامَةُ، يقال: سَلِمَ يَسْلَمُ سَلاماً سَلامَةً، ومعنى السلام الذي هو مصدر من سلمت، أي انه دعاء للإنسان بان يسلم من الآفات في دينه ونفسه (٥١).
وعبر عنه الحافظ ابن حجر رحمه الله بقوله: " إفشاء السلام: المراد منه نشره سرا وجهرا" (٥١).

الآيات الواردة في السلام:

أولاً: قوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَدْخُلُوا بُيُوتًا غَيْرَ بُيُوتِكُمْ حَتَّى تَسْأَلُوا وَعَسَلُوا عَلَىٰ أَهْلِهَا ذَلِكُمْ خَيْرٌ لَّكُمْ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ﴾ (٥٠).

ثانياً: قوله تعالى: ﴿فَإِذَا دَخَلْتُمْ بُيُوتًا فَسَلِّمُوا عَلَىٰ أَنفُسِكُمْ تَحِيَّةً مِّنْ عِنْدِ اللَّهِ مُبَارَكَةٌ طَيِّبَةٌ﴾ (٥١).

الآية الأولى: ذكر الله ﷻ دخول البيوت بعد الاستئذان ذكر عقبه السلام على أهل البيت وذلك لما انه من آثار نفسية واجتماعية بالغة الأثر.

وفي الآية يؤدب المولى تبارك وتعالى عباده المؤمنين بالآداب الجليلة ويدعوهم إلى التخلق بكل أدب رفيع فبعد أن أمرهم بالاستئذان عند إرادة الدخول إلى بيوت الناس، أمرهم بالسلام على أهل المنزل لان ذلك مما يدعوهم إلى المحبة والوئام (٥٠).

وفي الآية الثانية الواردة بشأن السلام يقول الله تبارك وتعالى: ﴿فَإِذَا دَخَلْتُمْ بُيُوتًا فَسَلِّمُوا عَلَىٰ أَنفُسِكُمْ تَحِيَّةً مِّنْ عِنْدِ اللَّهِ مُبَارَكَةٌ طَيِّبَةٌ﴾ (٥١) أمر الله ﷻ، فإذا دخل الرجل بيته فوجد أحداً من أهل بيته سلم عليهم، وان لم يجد قال السلام عليكم ولا شك أن ذلك له اثر نفسي كبير فيسلم وان لم يجد أحداً لان فيه إزالة الوحشة بذكر الله ﷻ، إضافة إلى انه بركة من الله ﷻ، عن أنس بن مالك ؓ قال: قال لي رسول الله ﷺ: "يا بني إذا دخلت على أهلك فسلم يكن بركة عليك وعلى أهل بيتك" (٥١).

ومن خلال ما تقدم من ذكر الآيات الواردة في السلام نستطيع أن نذكر جملة من الأحكام الشرعية:

المسألة الأولى: هل السلام قبل الاستئذان أم بعده.

ظاهر الآية الكريمة تدل على تقديم الاستئذان على السلام وبهذا قال بعض العلماء، لكن جمهور العلماء ذكروا أن السلام قبل الاستئذان لحديث ابن عباس رضي الله عنهما قال: "جاء عمر إلى النبي ﷺ وهو في مشربة له فقال: السلام عليكم يا رسول الله، السلام عليكم، أيدخل عمر" (٥٩).

واستدل الجمهور بحديث أن رجلا من بني عامر استأذن على النبي ﷺ وهو في البيت فقال: "ألج؟ فقال النبي ﷺ لخادمه: "أخرج إلى هذا فعلمه الاستئذان فقل له: السلام عليكم، أَدْخَلَ؟" (٥٩).

بينما نجد الإمام الالوسي رحمه الله يفرق في بعض حالات الاستئذان فقال: "إن كان القادم يرى أحدا من أهل البيت سلم أولا ثم استأذن في الدخول، وإن كان لا يرى أحدا قدم الاستئذان على السلام" (٥٩).

المسألة الثانية: هل السلام واجب على الداخل.

ظاهر الآية الكريمة انه لا بد قبل الدخول من السلام ولكن نص العلماء على أن السلام ليس بواجب بل مستحب، وإنما اوجب الله ﷻ وجعل الاستئذان لأنه أهل النظر، أما السلام فهو من أهل المحبة والمودة (٥٩).

ويمكن تلخيص آداب السلام بما يأتي:

أولا: الترغيب في السلام والحث عليه:

1- السلام خير ما في الإسلام، ودليل ذلك ما روى عن عبد الله بن عمرو رضي الله عنهما، أن رجلا سأل النبي ﷺ أي الإسلام خير؟ قال: "تطعم الطعام وتقرأ السلام على من عرفت ومن لم تعرف" (٥٩) رواه البخاري: كتاب الاستئذان، باب إفتاء السلام: 218/4.

2- السلام سبيل للمحبة ولدخول الجنة: عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم "لا تدخلوا الجنة حتى تؤمنوا ولا تؤمنوا حتى تحابوا أولا أدلكم على شيء إذا فعلتموه تحاببتم؟ أفشوا السلام بينكم". (٥)

3- السلام عليكم ورحمة الله وبركاته بثلاثين حسنة: عن عمران بن حصين رضي الله عنه قال: جاء رجل إلى النبي صلى الله عليه وسلم فقال: السلام عليكم فرد عليه ثم جلس، فقال النبي صلى الله عليه وسلم "عشر" ثم جاء آخر فقال: السلام عليكم ورحمة الله فرد عليه فجلس، فقال: "عشرون" ثم جاء آخر فقال: السلام عليكم ورحمة الله وبركاته فرد عليه فجلس، فقال: "ثلاثون" (٥٥).

ثانيا: الأمر النبوي بإفشاء السلام:

عن البراء بن عازب رضي الله عنهما قال: أمرنا النبي صلى الله عليه وسلم بسبع: "بعبادة المريض وإتباع الجنائز وتشميت العاطس ونصر الضعيف وعون المظلوم وإفشاء السلام وإبرار المقسم" (٥٥).

ثالثا: أولى الناس بالله من بدأ السلام:

عن أبي امامة رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "إن أولى الناس بالله من بدأهم بالسلام" (٥٥).

رابعا: استحباب السلام عند كل لقاء:

عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "إذا لقي أحدكم أخاه فليسلم عليه، فإن حالت بينهما شجرة أو جدار أو حجر ثم لقيه فليسلم عليه" (٥٥).

خامسا: استحباب السلام على الصبيان: عن انس رضي الله عنه انه مر على صبيان فسلم عليهم وقال: كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يفعلُه (٥٥).

هذه جملة من الآداب مستفادة من الآيات التي حثت على إفشاء السلام بين المسلمين وذلك لما فيه آثار كبيرة في نشر المحبة في ربوع المجتمع بأسره.

المبحث الخامس

غض البصر وحفظ الفرج

من الآداب المهمة التي نوهت بها سورة النور غض البصر وحفظ الفرج، لان التساهل بإطلاق الرجل بصره له آثاره السلبية في حياة الفرد والمجتمع عموماً. إن العرب قديماً في جاهليتهم يتفاخرون بغض البصر، وفي هذا يتفاخر عنتر بن شديد فيقول:

وأغض طرفي ما بدت لي جارتي حتى يوارى جارتي مأواها^(٥٩)
فكيف بالمسلمين الذين شرفهم الله ﷺ وفضلهم على العالمين.
البصر لغة: اسم لآلة البصر الذي هو حاسة الرؤية، وأبصرت الشيء: رأيته،
والبصير: خلاف الضير^(٦٠).

قال الله ﷻ مخاطباً نبيه ﷺ والمراد المسلمون عموماً: ﴿قُلِ لِلْمُؤْمِنِينَ يَغُضُّوا مِنْ أَبْصَارِهِمْ وَيَحْفَظُوا فُرُوجَهُمْ ذَلِكَ أَنْزَلْنَاهُ فِي قُلُوبِنَا إِذْ خَلَقْنَا السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ وَإِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَ الصَّالِحِينَ﴾^(٦١)
ويحفظوا فروجهم ذلك أنزله في قلوبنا إذ خلقنا السموات والأرض وإنما يريد الله ليزيح عنكم الرجز أهل البيت ويطهر الصالحين
ويحفظ فروجهم ولا يبدن زينتهم إلا ما ظهر منها ويضربن بخمرهن على جيوبهن ولا يبدين زينتهن إلا لبعولتهن أو آبائهن أو أبناءهن أو أخواتهن أو بني إخوانهن أو بني إخوانهن أو نسائهن
أو ما ملكت أيمانهن أو التابعين غير أولي الإربة من الرجال أو الطفل الذين لم يظهروا على عورات النساء ولا يضربن بأرجلهن ليعلم ما يخفين من زينتهن وتوبوا إلى الله جميعاً أيها المؤمنون لعلكم تفلحون^(٦٢)

قال الحافظ ابن كثير رحمه الله تعالى: " أمر الله تعالى عباده المؤمنين أن يغضوا من أبصارهم عما حرم عليهم، فلا ينظروا إلا إلى ما أباح لهم النظر إليه، وأن يغضوا أبصارهم عن المحارم، فإن اتفق أن وقع البصر على محرم من غير قصد فليصرف بصره عنه سريعاً"^(٦٣).

الأداب الاجتماعية في سورة النور - دراسة موضوعية -
أ.م.د. منهل يحيى إسماعيل

وغض البصر: "كف النظر إلى ما يحرم النظر إليه، والغض هو إطباق الجفن على الجفن بحيث يمنع الرؤية" (×).

ولما كان البصر هو الباب الأكبر إلى القلب، وأمر طرق الحواس إليه، وبحسب ذلك كثر السقوط من جهته، ووجب التحذير منه وغضه واجب عن جميع المحرمات، وكل ما يخشى الفتنة من أجله" (×).

من أجل ذلك بين النبي ﷺ ضرر إطلاق البصر وسوء عاقبته فقال: "إياكم والجلوس في الطرقات، قالوا: يا رسول الله مالنا بُدّ من مجالسنا نتحدث فيها، فقال: " فإذا أبيتم إلا المجلس فأعطوا الطريق حقه" قالوا: وما حقه؟ قال: "غض البصر، وكف الأذى، ورد السلام، والأمر بالمعروف، والنهي عن المنكر" (×).

قال ابن القيم رحمه الله: "والنظر أصل عامة الحوادث التي تصيب الإنسان، فإن النظرة تولد الخطرة، ثم تولد الخطرة فكرة، ثم تولد الفكرة شهوة، ثم تولد الشهوة إرادة، ثم تقوى فتصير عزيمة جازمة فيقع الفعل، ولا بد ما لم يمنع منه مانع، ولهذا قيل: الصبر على غض البصر أيسر من الصبر على ألم ما بعده" (×).

ولهذا كان لغض البصر فوئد عظيمة جلييلة القدر منها:

1- حلاوة الإيمان ولذته التي هي أحلى وأطيب وأكثر مما صرف بصره وتركه لله تعالى، فإن من ترك شيئاً عوضه الله ﷻ خيراً منه.

2- ومنها نور القلب وصحة الفراسة، وقد قيل: من عمر ظاهره بإتباع السنة وباطنه بدوام المراقبة، وكف نفسه عن الشهوات، وغص بصره عن المحارم واعتاد أكل الحلال، لم تخطئ له فراسة، ومن جعله الله من المتفوسين فقد سلم من النظر المحرم والفاحشة، ولذا قال الله تعالى عقيب أمره للمؤمنين بغض أبصارهم وحفظ فروجهم ﴿اللَّهُ نُورُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ﴾ (×) وسر هذا الخبر: أن الجزاء من جنس العمل، فمن غض بصره عما حرم الله ﷻ عليه عوضه الله تعالى من جنسه ما هو خير منه، فكما أمسك نور بصره عن المحرمات أطلق الله نور بصيرته وقلبه (×).

والحكمة من ذلك: أن غض البصر لباب الشره ومنعا لارتكاب المآثم والذنوب. وغض البصر يجعل المؤمنين والمؤمنات على حد سواء ينشغلون بما هو أذكى لهم واطهر وانفع ، إضافة إلى صون قلوبهم من أن تقع تلك المناظر فيها فيكثرن التفكير فيها.

ولما كان النظر داعية لكل فساد، كما قال بعض السلف: النظر سهم مسموم إلى القلب، لذلك أمر الله ﷻ بحفظ الفروج كما أمر بحفظ الأبصار التي هي بواعث إلى ذلك فقال تعالى: ﴿ قُلْ لِلْمُؤْمِنِينَ يَغُضُّوا مِنْ أَبْصَارِهِمْ وَيَحْفَظُوا فُرُوجَهُمْ ذَلِكَ أَتْرُكِي لَهُمْ إِنْ أَرَادَ اللَّهُ خَيْرًا بِمَا يَصْنَعُونَ ﴾ (٥٠×) .

وحفظ الفرج: يحتمل أن يراد به حفظه من الزنا، ويحتمل أن يراد به: ستر العورة، والأظهر أن الجميع مراد واللفظ عام (٥٠×).

وذلك أي غض البصر وحفظ الفرج اطهر لقلوبكم أيها المؤمنون واتقى لدينكم. "سر تقديم غض الأبصار على حفظ الفروج ، هو أن النظر بريد الزنا ورائد الفجور، ولأن البلوى فيه اشد وأكثر، ولا يكاد يقدر على الاحتراس منه، فبودر إلى منعه، ولأنه يتقدم الفجور في الواقع ، فجعل النظم على وفقه" (iii).

وسبل الوقاية من إطلاق البصر والوقوع في الزنا:

تقوى الله ﷻ في السر والعلن وأنه ﷻ اقرب للإنسان من حبل الوريد وأنه يعلم خائنة الأعين وما تخفي الصدور، وليكن الإنسان على يقين بأنه أن تركه هذا عوضه الله ﷻ خيرا منه، فلا بد للإنسان من مجاهدة النفس والهوى، فبالمجاهدة تقام الطاعات وتجتنب السيئات وصدق الله إذ يقول: ﴿ وَالَّذِينَ جَاهَدُوا فِينَا لَنَهْدِيَنَّهُمْ سُبُلَنَا وَإِنَّ اللَّهَ لَمَعَ

الْمُحْسِنِينَ ﴾ (iii)

الآداب الاجتماعية في سورة النور - دراسة موضوعية -
أ.م.د. منهل يحيى إسماعيل

وأخيراً: هذا هدف الإسلام: إقامة مجتمع نظيف طاهر عفيف لا تهاج فيه الشهوات، وابرز وسائل الإسلام إلى إنشاء مجتمع نظيف هي الحيلولة من إطلاق العنان للبصر، ومن ثم حفظ الفرج وإبقاء الطباع البشرية سليمة نقية (آ).
الخاتمة

- 1- سورة النور من السور التي فيها تعاليم وآداب اجتماعية لا بد من تعلمها أبناء المجتمع حتى يكتسب الطهر والعفة.
- 2- حرص الصحابة على تعليم نساءهم سورة النور لما فيها من إرشادات ووصايا مهمة.
- 3- أكدت السورة المباركة على حماية بيوت المسلمين وصون أعراض ساكنيها فوجب الاستئذان قبل الدخول.
- 4- تعليم الصغار من الأبناء والبنات أهمية الاستئذان فهو حق لأبائهم وأمهاتهم.
- 5- على المسلمين الاهتمام بإفشاء السلام، والحرص على إشاعة مظاهر المحبة والألفة ونبذ الأحقاد، فإن السلام طريق إلى الجنة لان بسببه يتحاب أفراد المجتمع، ولما فيه من اجتماع الكلمة، واعماد المصلحة.
- 6- الحرص الشديد على عدم خوض الإنسان بكلامه فيما لا فائدة منه، وترك فضول الكلام.
- 7- لا بد من غض البصر وحفظ الفرج، لان حفظهما صون للمجتمع من كل فاحشة وكل رذيلة.
- 8- لا بد من تعليم الأجيال هذه الآداب وبخلافه سوف يتم تعليم الآداب الدخيلة المستوردة التي لا تتناسب مع عادات المسلمين وأعرافهم.
- 9- اهتمت هذه السورة بالأسرة اهتماما بالغا، وإحاطتها بسياسات منيع حفاظا عليها من أي سوء.

10- على المسلم أن يوقر النبي ﷺ حيا وميتا، وان يقدم محبته على محبة النفس والأهل والولد حتى يستكمل الإيمان.

هوامش البحث

- (1) وهبة الزحيلي: التفسير المنير في العقيدة والتشريع والمنهج، ط 8 ((دار الفكر - دمشق 1426هـ - 2005م)) 448/9.
- (2) سورة النور، من الآية: 35.
- (3) سورة النور، من الآية: 35.
- (4) سورة النور، من الآية: 40.
- (5) منيرة محمد ناصر الدوسري، أسماء سور القرآن وفضائلها، ط 2 " دار ابن الجوزي، المملكة العربية السعودية، 1429هـ": 259.
- (6) أبو بكر احمد بن الحسين البيهقي، شعب الإيمان، تحقيق: محمد السعيد بسيوني زغلول، ط1"دار الكتب العلمية - بيروت 1410هـ": 469/2.
- (7) حارث بن مضرب: تابعي جليل وهو كوفي روى عن عمر وعلي وابن مسعود وخباب بن الارت ؓ، وعنه اخذ أبو إسحاق السبيعي، قال عنه الإمام احمد بن حنبل: حسن الحديث، ينظر ترجمته في ميزان الاعتدال في نقد الرجال: أبو عبدالله شمس الدين مح - مد بن احمد بن عثمان الذهبي ت 748هـ، ط 1" دار الرسالة العالمية - بيروت 1430هـ - 2009": 409/1، وتقريب التهذيب: شهاب الدين احمد بن علي بن حجر العسقلاني ت 852هـ، ط 2" دار الرشيد- حلب 1408هـ - 1988م": 149.

- (8) علاء الدين علي المتقي حسام الدين الهندي، كنز العمال في سنن الأقوال والأفعال، تحقيق: محمود عمر الدمياطي، ط 1 "دار الكتب العلمية - بيروت 1419هـ - 1998م": 136/2
- (9) أبو بكر عبدالرزاق بن همام الصنعاني، المصنف، تحقيق: حبيب الرحمن الأعظمي، ط2 "المكتب الإسلامي - بيروت 1403هـ": 295/1.
- (10) أبو عبيدة القاسم بن سلام ت 224هـ، فضائل القرآن، تحقيق: وهبي سليمان غاوجي، ط1 "دار الكتب العلمية - بيروت 1426هـ - 2005م": 135
- (11) ينظر: أبو محمد عبدالحق بن عطية الأندلسي ت 541هـ، المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، ط 1 "دار ابن حزم - بيروت 1423هـ - 2002م": 1342، أبو عبدالله محمد بن احمد الأنصاري القرطبي، الجامع لأحكام القرآن، "المكتبة التوفيقية - القاهرة": 132/12.
- (12) علاء الدين علي بن محمد بن إبراهيم البغدادي الشهير بالخازن ت 725هـ، لباب التأويل في معاني التنزيل، ط 1 "دار الكتب العلمية - بيروت 1415هـ - 1995م": 279/3
- (13) محمد بن الطاهر بن عاشور، التحرير والتنوير، "الدار التونسية للنشر - 1984م" 140/18.
- (14) برهان الدين أبو الحسن إبراهيم بن عمر البقاعي ت 885هـ، نظم الدرر في تناسب الآيات والسور، ط 2 "دار الكتب العلمية - بيروت 1424هـ - 2003م": 229/5.
- (15) التحرير والتنوير: 140/18، التفسير المنير: 449/9، محمد علي الصابوني، صفوة التفاسير "دار الصابوني - مصر": 324/2، أيمن عبدالرزاق، السرور والحبور في تفسير سورة النور، ط 1 "دار الغوثاني للدراسات القرآنية - دمشق 1430هـ": ص 7-8.

- (16) سيد قطب، في ظلال القرآن، ط 34 " دار الشروق - 1425هـ - 2004م":
2486/4
- (17) ابن منظور، لسان العرب، " دار الحديث - القاهرة "مادة: أدب، أبو الحسين
احمد ابن فارس بن زكريا الرازي ت 395هـ، معجم مقاييس اللغة، ط 2 " دار الكتب
العلمية - بيروت 1429هـ - 2008م": 44/1 مادة: أدب.
- (18) أبو عبدالله محمد بن أبي بكر بن أيوب ابن قيم الجوزية ت 751هـ، مدارج
السالكين بين م - نازل إياك نعبد وإياك نستعين، تحقيق: عماد عامر، ط 1 " دار
الحديث - القاهرة 1416هـ - 1996م": 360/2.
- (19) المصدر نفسه: 361/2.
- (20) المصدر نفسه: 368/2.
- (21) معجم مقاييس اللغة: 45/1
- (22) احمد بن علي بن حجر العسقلاني ت 852هـ، فتح الباري بشرح صحيح
البخاري، ط 1 " مكتبة الصفا - القاهرة 1424هـ - 2003م": 3/11.
- (23) سورة النور، الآية: 27.
- (24) أبو الحسن علي بن احمد النيسابوري، أسباب النزول، د.ط " دار التقوى" 205،
جلال الدين السيوطي، لباب النقول في أسباب النزول، د.ط " المكتبة العصرية -
بيروت 1426هـ 2006م": 225.
- (25) في ظلال القرآن: 2507/4.
- (26) الجامع لأحكام القرآن: 175/12.
- (27) أبو الفضل شهاب الدين السيد محمود الالوسي البغدادي ت 1270، روح
المعاني وتفسير القرآن العظيم والسبع المثاني، تحقيق: محمد احمد الأحمد، عمر
عبدالسلام السلامي، ط 1 " دار إحياء التراث العربي بيروت - لبنان 1420هـ -

- 1999م": 449/18، محمد عتريس، معجم التعبيرات القرآنية، ط 1 "الدار الثقافية للنشر - القاهرة 1418هـ - 1998م": 442.
- (28) الجامع لأحكام القرآن: 176/12، والقراءة المشهورة وهي الصحيحة تستأنسوا أو من قراءها تستأذنون لعلها من قبيل القراءة التفسيرية، وان كان ابن عباس رضي الله عنهما قراها، إلا أن الحافظ ابن كثير رحمه الله قال: "هذا غريب عن ابن عباس" عماد الدين أبي الفداء إسماعيل بن كثير الدمشقي ت 774هـ، تفسير القرآن العظيم 1 "دار إحياء التراث العربي - بيروت - لبنان 1420هـ - 2000م": 284/3.
- (29) روح المعاني: 449/18.
- (30) في ظلال القرآن: 2507/4.
- (31) سورة النور، الآية: 58.
- (32) تفسير القرآن العظيم: 307/3.
- (33) الجامع لأحكام القرآن: 257/12-258.
- (34) تفسير القرآن العظيم: 307/3.
- (35) في ظلال القرآن: 2532/4.
- (36) عماد عبدالرحيم الزغلول، مبادئ علم النفس التربوي" ابن الأثير للطباعة والنشر، جامعة الموصل 2006م "122، هشام إبراهيم الخطيب، الصحة النفسية للطفل": الدار العلمية الدولية للنشر والتوزيع - عمان - الأردن": 166.
- (37) سورة النور، الآية: 61.
- (38) سورة النور، الآية: 61.
- (39) من سورة البقرة، الآية: 188.

- (40) أبو عبدالله محمد بن يزيد القزويني الشهير بـ"ابن ماجه" ت 273هـ، سنن ابن ماجه ط1 "مكتبة المعارف للنشر والتوزيع - الرياض" كتاب الأحكام باب من بنى في حقه ما يضر بجاره برقم 2341: ص 400.
- (41) كنز العمال: 61/1.
- (42) في ظلال القرآن: 2533/4.
- (43) سورة النور، الآية: 62.
- (44) الجامع لأحكام القرآن: 271/12.
- (45) أبو عبدالله محمد بن إسماعيل بن إبراهيم بن المغيرة البخاري ت 256هـ، صحيح البخاري " الزهراء للأعلام العربي - القاهرة" كتاب الصلاة باب رفع الصوت في المسجد: 146/1.
- (46) محمد بن عبدالله ابن العربي، أحكام القرآن، تحقيق: محمد عبدالقادر عطا، دار الفكر للطباعة والنشر - بيروت: 146/4.
- (47) متفق عليه: رواه البخاري : 220/4، ومسلم: 1012.
- (48) أبو داود سليمان بن الأشعث السجستاني ت 275هـ، سنن أبي داود، ط 1 "مكتبة المعارف للنشر والتوزيع 7 - الرياض" باب كم مرة يسلم الرجل في الاستئذان: 776.
- (49) المصدر نفسه: باب كيف الاستئذان: 774.
- (50) الكشاف في حقائق التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التنزيل، أبو القاسم محمود بن عمر الزمخشري، تحقيق: عبدالرزاق المهدي " دار إحياء التراث العربي - بيروت": 233/3.
- (51) محمد بن إسماعيل البخاري، الأدب المفرد، تحقيق: محمد فؤاد عبدالباقي، ط 3 دار البشائر الإسلامية - بيروت 1409هـ - 1989م: 371/1.
- (52) متفق عليه: رواه البخاري: 221/4، ومسلم: 1014.

- (53) الأدب المفرد: 353/1.
- (54) عماد الدين أبو الفداء إسماعيل بن كثير الدمشقي ت 774هـ، البداية والنهاية، ط1 "كتبة صفا - القاهرة 1423هـ - 2003م: 107/2.
- (55) محمد بن عيسى الترمذي ت 279هـ، سنن الترمذي، ط 1 " مكتبة المعارف للنشر والتوزيع - الرياض " باب ما جاء في حفظ اللسان: 542.
- (56) معجم مقاييس اللغة: 309/1.
- (57) المصدر نفسه: 476/2.
- (58) سورة النور، الآية: 4.
- (59) في ظلال القرآن: 2490/4.
- (60) سورة النور، الآيات: 11 - 18.
- (61) كنز العمال: 255/3.
- (62) رواه الترمذي، ما جاء في اللعنة: 449.
- (63) احمد بن حنبل أبو عبدالله الشيباني، مسند الإمام احمد " مؤسسة قرطبة - مصر ": 162/2.
- (64) رواه الإمام مسلم، باب هلك المتنطعون: 1212.
- (65) رواه الإمام احمد: 175/1.
- (66) رواه أبو داود، باب في اللعن: 736.
- (67) رواه الترمذي، باب ما جاء في تعظيم المؤمن: 459.
- (68) رواه البخاري، باب من الكبائر أن لا يستتر من بوله: 78/1.
- (69) رواه الترمذي، كتاب صفة القيامة: 563.
- (70) لسان العرب: مادة: فشا.
- (71) فتح الباري: 21/11.
- (72) سورة النور، الآية: 27.

- (73) سورة النور، الآية: 61.
- (74) محمد علي الصابوني، روائع البيان تفسير آيات الأحكام من القرآن، ط 1 " دار إحياء التراث العربي - بيروت 1421 هـ - 2001 م: 99/2.
- (75) سورة النور، من الآية : 61.
- (76) رواه الترمذي، كتاب الاستئذان، باب ما جاء في المسلم إذا دخل بيته: 608.
- (77) رواه أبو داود: باب في الرجل يفارق الرجل ثم يلقاه أيسلم عليه: 778.
- (78) المصدر نفسه: باب كيف الاستئذان: 774.
- (79) روح المعاني: 450/18.
- (80) روائع البيان: 106/2.
- (81) رواه البخاري: كتاب الاستئذان، باب السلام للمعرفة وغير المعرفة: 218/4.
- (82) رواه مسلم : كتاب الاستئذان، باب إفشاء السلام: 218/4.
- (83) رواه أبو داود : باب كيف السلام: 777.
- (84) رواه البخاري: كتاب الاستئذان، باب إفشاء السلام: 218/4.
- (85) رواه أبو داود : باب في فضل من بدا السلام: 777.
- (86) المصدر نفسه: باب في الرجل يفارق الرجل ثم يلقاه أيسلم عليه: 778.
- (87) المصدر نفسه: باب في السلام على الصبيان: 778.
- (88) ديوان عنتر بن شداد: 226.
- (89) لسان العرب: مادة: بصر.
- (90) سورة النور، الآيتان: 30 - 31.
- (91) تفسير القران العظيم: 286/3.
- (92) معجم التعبيرات القرآنية: 442.
- (93) الجامع لأحكام القران : 186 /12.

الأداب الاجتماعية في سورة النور - دراسة موضوعية -
أ.م.د. منهل يحيى إسماعيل

- (94) رواه مسلم: كتاب السلام، باب: من حق الجلوس على الطريق رد السلام: 1017.
- (95) محمد بن أبي بكر أيوب الزرع، الجواب الكافي لمن سأل عن الدواء الشافي " دار الكتب العلمية - بيروت " : 106.
- (96) سورة النور ، من الآية: 35.
- (97) شمس الدين ابن قيم الجوزية، إغاثة اللهفان في مصائد الشيطان، تحقيق: رمزي ابن صادق، ط1 " دار ابن رجب - مصر 1423 هـ - 2002 م " : 67.
- (98) سورة النور، من الآية : 30.
- (99) التحرير والتنوير : 1357.
- (100) محمد جمال الدين القاسمي، تفسير القاسمي المسمى محاسن التأويل، تحقيق: احمد بن علي " دار الحديث - القاهرة 1424 هـ - 2003 م " : 386/7.
- (101) سورة العنكبوت، الآية: 69.
- (102) في ظلال القرآن: 6511/4.